حياتنا في أنت أخي

في هذا الزمن المقدس، فلتكبر وتزدد ثقتنا بذاك الذي يعرف كل شيء،
يستطيع كل شيء وبالأخصّ يحبنا !
إنّه ضمانتنا. فلنبتهج بيوم القيامة هذا،
لأن المسيح الذي تعرّض بالأمس لكل أنواع الاستهزاء،
وكلّل بالشوك وسمّر على خشبة، يقوم اليوم من القبر.

فصح مجيد

إيفون الشامي

ما معنى أن تكون اليوم مسيحياً ؟

هل هو أمر وراثي ؟ أم واجب ؟ أم وسيلة لإراحة ضميرنا ؟ أم مصدر حلول لمشاكلنا ؟ أم مجموعة إحتفالات وعقائد ؟

يف نعيش إيماننا في عالم اليوم، عالم يسوده العنف والأنانية والظلم وعدم إحترام العدالة على أنواعها والفضائح التي لا تنتهي واللامنطق والتناقضات ؟ أو بألاحرى هل ما زال بالإمكان عيش الإيمان في عالم اليوم ؟

إن عدداً لا بأس به من المسيحيين في العالم ينتابهم الحزن والاضطراب حيال تناقض ما بين منطقين : منطق العالم (السلطة والدمار والاكتفاء الذاتي) ومنطق المسيح (الرحمة والمسامحة والسلام والحب). تكمن الصعوبة والتحدي الأكبر في الموقف الذي على كل واحد منا أن يتخذه : "أي طريق عليّ أن أتبع ؟ العيش بحسب قيم العالم أم قيم المسيح ؟ مع كل تبدلاّت العصر والعولمة والضغط الحاصل بين قيَم مختلفة، يبقى يسوع هو هو، أمس واليوم وإلى الأبد."

لا ! لم يسقط الدين المسيحي بل نحن المسيحيون ابتعدنا، لم نعد نؤمن أو بالأحرى لم نعد نعيش تعاليم المسيح. لقد فقدنا معنى "أن أكون مسيحي".

أن أكون مسيحياً يعني أن أكون تلميذاً ليسوع : "إذا ثابرتم على كلمتي تكونون فعلاً تلاميذي" *يوحنا ٣١/٨* .

أن أكون مسيحياً اليوم يعني أن أكون حاضراً للآخر بعيداً عن الأنانية. يعني أن أتقبّل الآخر كما هو بنقاط قوته كما بنقاط ضعفه، أن أنظر إليه بعينَي المسيح، أن أقرّ بأنّي ضعيف، خاطىء، وأن أتذكر دوماً بأني بحاجة للمساعدة : مساعدة من الآخر ومساعدة من الرب .

لا يمكن لهذه العلاقة أن تستمرّ مع الآخر ومع الله إلا بمساعدة الروح القدس الذي يعلّمنا أن نستقي سلامنا وهدوءنا وفرحنا من محبة يسوع التي يخصّ كل واحد منّا بها. كل واحد منا مدعو بإسمه : "أنت هو إبني الحبيب، أنت فرحي".

أن أكون مسيحياً اليوم يعني ذلك أن أجيب على حب يسوع بحبي للقريب مهما كانت ظروف الحياة.

أن أكون مسيحياً اليوم يعني أن أخصّص من وقتي ليسوع، لألتقي به، لأتعرّف عليه أكثر، لأصلّي معه وأتغذّى من كلمته فأصبح شاهداً لحبّه وأعيش وأتشارك هذا الحب الذي وهبني إياه.

أن أكون مسيحياً اليوم هو مسؤولية كل واحد منا، أنت، أنا، هو علينا نحن أن نتغيّر، أن نعيش ملء الحياة، أن نكون مثالاً للآخر، أن نساعده على أن يؤمن بأن يسوع حقيقة، وأنه الطريق والحق والحياة.

أجل من الممكن أن نعيش إيماننا اليوم. هو ليس فعل وراثة أو واجب... يكفي أن نقول "نعم" مثل مريم ويوسف دون خوفٍ إنّما بكل اقتناع والتزام... وهكذا لن يمكننا إلاّ أن نسبّح ونمجّد ونعلن للعالم أجمع قيامة يسوع.

المسيح قام هللويا !

رولا نجم

مواعيدنا في زمن الفصح

خميس الأسرار : قداس في كنيسة مار مارون - جعيتا مع عائلة السيسوبيل، عند الساعة العاشرة صباحاً.
سهرة سجود مع شبيبتنا في بيت الحنيّة من الساعة الثامنة حتّى الحادية عشر مساءً.

الجمعة العظيمة : صلاة أمام القربان المقدس في بيت الحنيّة من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً.
رتبة دفن المسيح في دير القديسة تريزيا في السهيلة الساعة الثالثة بعد الظهر.

سبت النور : الفصح المتنقّل "يسوع جايي لعنّا، زيارة لشبيبتنا المصابة بإعاقة وأُسَرهم، في منازلهم، إبتداءً من الساعة الثامنة صباحاً.
سهرة صلاة وتأمّل بدءاً من الثامنة مساءً، يليها الإحتفال بالقدّاس الإلهي الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً.

أحد الفصح : بيتنا يبقى مفتوحاً طوال هذا النّهار،لِاستقبال الأهل والأصدقاء.

إثنين الفصح : القدّاس الالهي في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً في سيدة لبنان – حريصا، لتهنئة مريم.

"بيت الحنية" دائماً مفتوح لاستقبالكم، كي نعيش معاً أحلى الأوقات ! نحن في انتظاركم !

حياتنا في بيت الحنيّة في زمن الصوم

في كل سنة، ينتظر فريق العمل والشبيبة زمن الصوم ليعودوا الى أعماق ذواتهم وليحملوا ثماراً من خلال حضورهم المحب مع الآخر وللآخر. إن الشبيبة تتجاوب بشكل كبير مع النشاطات التي نقيمها ضمن مجموعات صغيرة أو كبيرة : تحاول على قدر إمكانياتها التوصّل إلى عيش أهداف هذه النشاطات ألا وهي الشهادة للعيش معاً بسلام وفرح رغم الصعوبات. فما هي خصوصيات السنة الحالية ؟

لكي نكون حاضرين لحضور الآب فينا، نلحَظ فترة صمت خلال الغذاء كل يوم جمعة ! فالموسيقى الهادئة التي يرافقها، لمدة عشر دقائق، صوت ميرنا وهي تقرأ صلوات، تساعدنا لنغوص في أنفسنا ونحن نتأمل في هذه النصوص. فريق العمل والشبيبة يسرّون بهذه اللحظات المؤثرة، حتّى وإن كان البعض لا يستطيعون إخفاء ضحكاتهم والبعض الآخر يبدي ملاحظاته بصوتٍ عالٍ : "ما أجمل الصمت ! هو يمنح السلام !"

وبما أننا نضع نصب أعيننا الإنتماء الى الكنيسة جمعاء، فصلوات الصباح والمساء كما صلاة الجمعة، هي مستوحاة من الطقس الماروني والبيزنطي واللاتيني. إن التعرّف على هذه الطقوس من قبل هذا أو ذاك يساعد على إنفتاح أكثر عليها وتقدير غناها.

وأيضاً نهار الجمعة، ونحن نتأمل بدرب الصليب، يأخذنا التفكير في المشكلات التي تواجهنا، فنرى أن مسيرة حياتنا تشبه مسيرة حياة يسوع وأن معه تخف وطأة الصعوبات.

وأخيراً، قرّرنا لكل أسبوع من زمن الصوم، أن نعيش أحد ثمار الروح القدس واخترنا منها سبعة : الفرح، الحب، السلام، العاطفة، الصبر، الرفق بالآخر، والإيمان. *غلاطية ٢٢/٥* وعبرّت شبيبتنا، بالتكاتف مع مرافقيها عن كل هذه الثمار من خلال لوحة عُرِضت عليها أجمل العبارات والصور والرسوم التي نفذتّها هي بنفسها.

هل هذا كل ما في الامر ؟ بالتأكيد لا... فهناك أوقات مخصصّة للقداس والصلاة والإعتراف والعبادة والتنشئة... ذات يوم، خلال لقاء التعليم المسيحي الأسبوعي مع سميرة، تقدّمت الشبيبة بالشكر للرب. الشكر للرب ؟ ولكن على ماذا ؟ ماذا بقي لي ؟ لنقرأ بعض من أجوبة الشبيبة :

"شكراً لأن حياتي مهمّة، شكراً لكل من يحمل هم "أنت أخي" ويؤمن أن حياتي مهمة، شكراً على هبة الحياة، شكراً لأن الرب جعلني إبناً له، شكراً لأني أستطيع أن أرى، شكراً لما بقي لي من إمكانيات، شكراً للعذراء مريم، فهي أمي !"

« هل أنت جميل ؟ »

سؤال غريب ! ولكن ليال التي كانت تُحيي ساعة من الوقت مع الشبيبة ومرافقيها، خطرت ببالها، وبعد صلاة وجيزة للروح القدس، فكرة نيّرة وهي أن تسأل الحاضرين إذا كانوا جميلين ولماذا هم كذلك ؟ من الصعب التعليق على أجوبة شبيبتنا البسيطة والحقيقية للغاية. لذلك نترك للقارئ تقدير الجواهر التي تخرج من فم "أصغر الصغار".

دعونا نبدأ بالإجابات الطريفة المنعشة :

أنا جميل لأني نحيل وأُضحِك الناس. *إيلي خ. الذي يتبع حمية*

أكون جميلاً عندما أرتدي ملابس جميلة. *إيلي ب. ز.*

سأصبح جميلة عندما أنقص وزني. *مادونا*.

البعض يجد أنه جميل :

أنا جميلة لأن الكل جميل. *سامو*

أنا جميلة لأني أحب. *عيدا*

أنا جميل لأني على صورة الله. *غسان*

أنا جميلة لأني أؤمن بالرب. *جوانا*

أنت جميل ؟ نعم... وبعد عدة محاولات، لأنّك جذاب ؟ نعم *مايكل*

أنا حلو ... ويبتسم. *جو*

والبعض الآخر يقول أنه جميل ولكن ذلك له صعوباته :

أنا لست جميلة عندما أكون وحيدة. *ماريان*

أشعر أني لست جميلة عندما أقوم بأشياء سيئة ولكني جميلة عندما أشعر بسلام مع نفسي ومع الآخر. *كارول*.

بعض الاوقات أكون جميلة والبعض الآخر لا، كل هذا مرتبط بقلبي. *بربارة*

إني جميل عندما أكون هادىء ولا أكون جميلاً عندما أشعر بالغضب. *بيار*

أكون جميلاً عندما أكون فرحاً، عندما أعيش الفرح، لا عندما أكون حزيناً. *فيليب*

والبعض الذي لا يزال في طور التفتيش عن الذات، وجد أنه لم يكن جميلاً في ذلك اليوم :

يقول الناس أني لست جميلاً، وأنا أصدّق ذلك. *طوني*

أنا لست جميلاً لأني أشيخ. عندما أرى صوري السابقة أرى أني كنت جميلاً. *إيلي س.*

ولكن هي مرسيل التي تعّبر بكلمات صادقة، عن الجمال كما تعيشه بحقيقته الرائعة.

أنا أرى أني لست جميلة لأني أتقّدم بالسن، عندي تجاعيد وشعري أبيض. ولكن عندما أفكر أن الله ينظر إليّ فإني متأكدّة أنه يراني جميلة وهكذا أبقى دائماً صبية جميلة. *مرسيل*

ماذا لو طرح كل واحد منّا على نفسه هذا السؤال ؟ ولم يتخلّ عن هذا السؤال قبل أن يجد جواباً يرضيه، جواباً يسمح له أن يجد هذا الجمال الذي لا يمكن أن يكون حقيقياً إلا إذا كان صورة لجمالٍ داخلي منبعه الله ؟

حياة شبيبتنا، أتستحقّ فعلاً كل هذا العناء ؟

"الشوشو"... هذه طريقتنا في تسمية شبيبتنا المصابة بعدّة إعاقات، هؤلاء الشبان والشابات اللذين لا نستطيع مقاربتهم بالفرح والتقدير، إلاّ عندما نفهم نظرة الكِبَر التي ينظر بها إليهم الرب. ما حاجة حياتهم ؟ لا يستطيعون التكلم، في بعض الأوقات يصرخون ولا نفهم ما يزعجهم. لا يستطيعون ولا بأي شكل تدبير أمورهم بأنفسهم حتى في أصغر الحاجات، وهم بحاجة الى مرافقين ٢٤ ساعة على ٢٤. أن ننظر إليهم كمنتجين تبعاً لمنطق العالم ؟ هذا من المستحيلات... إذاً، هل حياتهم بتلك الأهمية ؟

إيمانويل متطوّعة فرنسية عمرها ٢٣ سنة، ديناميكية، فرحة، هي في سعي حقيقي لمعرفة يسوع، عادت للمرة الثانية لقضاء فترة في بيت الحنية. تقول أنها وجدت نفسها مع "الشوشو"... فقد اكتشفت أهمية العيش معاً بسلام وفرح كالإخوة

"أحب أن تلامسني ستيفاني، أحب أن ألقي رأسي على طاولة كرسيها النقال وأن تمرر أناملها بين خصلات شعري وعلى وجهي، وأنظر إليها وهي تبتسم في هذه الأثناء. ولكن ليس دائماً، أحياناً لا تريد. أما في الأوقات التي أنا أريد ذلك، حين أكون بحاجة لهذه العاطفة، أكرر طلبي، وأعتقد أن هذا يسلّينا.

إني أعمل منذ ٤ سنوات في مركز كبير في فرنسا، يضمّ حوالي ٦٠ شخصاً مصاباً بإعاقاتٍ متعدّدة. يُطلب منا أن نبقي "مسافةً تربويّة صحيحة" معهم. هنا لست مربية ستيفاني، هي صديقتي وأنا أحبها. عندما أسلّم ذاتي كلياً لهذا الحب، أشعر في قرارة نفسي أنها تحبني هي أيضاً، ولكن نظرتي المهنية تريدني ألا آخذ شيئاً وكأنه مكتسب...

قيل لي أن الصداقة لا يمكن أن تكون متبادلة مع أشخاص يعانون من الاضطرابات السلوكيّة. ولكن يقولون لي هنا، في بيت الحنية، أنه عندما تسمع "فاني" (أي ستيفاني) بإسمي تبتسم. إسمي إيمانويل وعندي صديقة إسمها ستيفاني.

نغنّي، نصرخ، نضحك، نلعب، ننفعل، نأكل، لا نكلّم بعضنا لعدة ساعات وفجأةً أبدأ بالحديث معها. هي لبنانية وأنا فرنسية هي لا تفهم ما أخبرها وأنا لا أفهم ما تقوله. وستيفاني لا تستطيع التكلّم حتى بالعربية إنّما تفهمها. أعتقد أنها تفهم خاصةً لغة القلب.

شكراً "أنت أخي" لأنكم سمحتم لي أن ألتقي بكل بساطة بصديقة جديدة. رفضت أن أرافق الشبيبة للحمام اليومي لأن هذا عملي في فرنسا. فتعلّمت من جديد أن ألتقي أشخاصاً دون أن أهتمّ بأمورهم الجسدية. فقط ستيفاني، فقط أنا.

ولم أتكلّم بعد عن جو، كيكي، ميلا، ألغو (مايكل)، إيلي والآخرين. ما أجمل ما سمحتم لي بالقيام به ! شكراً ستيفاني، شكراً."

بعض المراحل الحلوة من حياتنا في الأشهر الماضية :

- قام غسان برحلة رائعة في تشرين الثاني إلى فرنسا. ذهب ليقدّم شهادة حياة عن مسيرته مع "أنت أخي" وذلك أمام ٣٥٠ مدعو للعشاء السنوي من تنظيم "أنت أخي فرنسا". شكراً إلى جميع الأصدقاء الذين ساهموا في نجاح هذا العشاء.
- في كل أسبوع نستقبل حوالي ٨٠ تلميذاً يأتون للتعرف الى عالم الإعاقة. هؤلاء اللذين يأتون بهدف مساعدة الشبيبة، يعودون مبدّلين كلياً، فرحين للغاية.
- لا نستطيع إلاّ أن نحتفل بزواج أصدقائنا والولادات الجديدة في عائلاتهم، بإقامة قداديس يتبعها نشاطات ومأدبة طعام بِجَو عائلي في "بيت الحنية."
- إن أبواب بيتنا دائما" مفتوحة لاستقبال متطوعين لبنانيين وأجانب. شكراً لِاندفاعكم وللحب الذي تدخلونه في كل ما تقومون به.

فادي رشدان : " الرب فاجأني بأعجوبة "

هو مصاب بإعاقة تراجعيّة، متلازمة مارينسكو شيغرن Marinesco Sjogren Syndrom، قد أفقدته تدريجياً إمكانية السير والسمع والنظر. فإن كان على صعيد النظر، لا يزال بإمكانه أن يرى بعض الظلال، كان قد بلغ مرحلة من التراجع تجعله غير قادر على سماع كلمة واحدة ممّا تقوله إلاّ بعد جهدٍ جهيد. إلى أن صار بالإمكان إجراء عمليّة جراحيّة في الأذن.

كيف كانت حياتك قبل العملية ؟

حوالي سنة ١٩٩٠، بدأت أشعر أنني أفقد حاسة السمع. وكان ذلك مؤلماً جداً لأنني كنت أشعر أن الناس يقومون بجهد كبير ليتكلموا معي. فأصبحوا يفضّلون تبادل الحديث مع أشخاص غيري قادرين على سماعهم والتواصل معهم. كنت أفكر أنني لو كنت أسمع لكان حولي أناس أكثر وقلت للرب : "أنت تستطيع كل ما هو صالح ، إني أضع معاناتي بين يديك، وعليك الباقي."

كيف كانت علاقتك بالرب ؟

علاقتي مع الرب كانت قوية وما تزال. عندما كنت أصلي كنت أقول للرب : "أنا أعلم أنك لست سبب المشكلة لأنك لا تستطيع أن تعطي الشر. وأنا فخور بكوني أحمل الصليب معك، ولو كان ما أحمله قليلاً جداً." أتكلم مع الرب والرب يحب أن نتكلم معه ونخبره بما نشعر به وهو يواسينا .

ماذا عن العملية الجراحية ؟

أُجريَت بعد الكثير من التردّد لأن بعض الأطباء كانوا غير واثقين من جدواها. في مطلق الأحوال كنت واثقاً أني لن أسترجع سمعي مئة بالمئة. ويوم العملية في المستشفى كنت أصلي قائلاً : " يا رب إن شئت، فأنت قدرٌ أن تعفيني من هذه العمليّة الجراحيّة وتعيد لي السمع، ولكن فلتكن مشيئتك."

إن علاقتي بالرب لا تستند إلى المعجزات، ولكني أدركت لاحقاً أن المعجزة الحقيقية كانت هذه العملية الجراحية التي سمحت لي أن اسمع من جديد. أنا أعرض للرب كل ما أعيشه دون أن أطلب منه شيئاً، ولكنه هو الذي فاجأني بهذه الأعجوبة. أنا اليوم سعيد لاني أستطيع أن أسمع من يتكلّم بقربي، وأسمع ما يقال على المذياع، وأتابع المسبحة مع الجماعة. ولكن حتّى أتمكّن من تحسين سمعي عليّ أن أتابع دورات علاجية Orthophonie أسبوعياً.

نراك سعيداً ولكنك بالكاد تسمع، لا تستطيع أن ترى أو أن تمشي... ماذا تقول للأصحاء اللذين يتململون من أشياء أقل صعوبة ؟

من الطبيعي أن يتضايق أحدهم من مشكلة طرأت عليه. ولكن إذا صلّينا وبحثنا عن إرادة الله في حياتنا، نستطيع أن ننال العزاء لقلوبنا. وهذا مسار طويل ! لا نستطيع أن نشعر بالسعادة بين يوم وآخر.

عندما أكون تعباً، أتأمل في يسوع المعذّب وهو يحمل صليبه، مسامحاً جلاّديه. المسامحة صعبة بالنسبة لنا ولكنها تصبح سهلة بمساعدة الرب. بعد كل صعوبة ننال السلام الذي يأتينا من الرب. أتذكّر آية من الإنجيل، عندما ظهر المسيح بعد القيامة على تلاميذه وقد عانوا الليل بكامله ليصطادوا وما اصطادوا شيئاً. وعندما طلب منهم يسوع رمي الشبكة، اصطادوا ١٥٣ سمكة. لا يستطيع المرء الحصول على شيء دون تعب ولكن المسيح يتدخّل بعدها ويعطينا ما هو صالح لنا .

عندما أتأمل في حياتي وفي كل النعم التي وهبني الله إياها، كم أشكره، خصوصاً على الفرح الذي أعطاني إياه.

ولكن ما هي هذه النعم ؟ وماذا أعطاك الرب ؟

وبسمة عريضة يجيب فادي :"أعطاني الحياة، وهذه أجمل عطيّة ! وضع أصدقاءً في حياتي. أعيش علاقة جيدة مع الآخرين بالرغم من الصعوبات العابرة. أعاد إليّ السمع وأنا أشكره كثيراً. وضع حبّه في قلبي، وعندما أرى محبة يسوع لي لا أعود أكترث لرأي الناس. أن ينظر إلي الرب هو أهم شيء في حياتي.

أحّب فادي أن ينهي حديثه بصلاة قصيرة :

"أحب أن أشكرك يا رب على كل النعم في حياتنا، على كل لحظة فرح على كل شخص تضعه في طريقنا. أشكرك شخصياً على نعمة إعادة السمع إليّ. ساعدنا أن نلمس كل النعم التي تهبنا إياها. إننا نراك من خلال الأشخاص الذين نلتقيهم. أنت تغيّر القلوب، وبدونك لا شيء حسن. أنت تغمرنا بنعمك، أنت يا من تحبّنا، يا من خلقتنا على صورتك، وما تزال تسهر علينا، لك المجد إلى الأبد. آمين."

نداء

طوني مصاب بشلل دماغي ويعاني اليوم من مشكلة في قرنية عينه اليسرى.
تصحيح البصر سيتم من خلال عمليّة جراحيّة intercorneal ring segments تكلفتها ٣٠٠٠$.
نشكركم على الدور الذي سوف تلعبونه في حياته.

كيفية مساعدة أنت أخي:

١. تبنّي (حيث يصبح المتبنّي عرّاباً) مرافقة مسيرة شابّة أو شاب مصاب بإعاقة إبتداءً من ١٠ $ دولار أو ١٠ يورو شهرياً أي بقيمة ١٢٠ دولاراً أو يورو سنوياً.

٢. التبرّع بهبة تحدّدون معها، إذا شئتم، الأفضلية في وجهة استعمالها. شكراً للاهتمام الذي تبدونه بحياتنا.

إن أردتم الحصول على النشرة بواسطة البريد الالكتروني الرجاء إعلامنا بذلك من خلال البريد الالكترونيّ.

"أنت أخي" – ص.ب. ٧٠١٦٤ أنطلياس ـ ٩٦١ ٤ ٤١٥٣٦٥ antaakhi@inco.com.lb - www.antaakhi.org

EMIRATES LEBANON BANK S.A.L. بنك الإمارات ولبنان

شكراً لمساهمة